

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة العاشرة

### معنى الايمان بالملائكة

عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)) رواه مسلم.

**والملائكة لغة:** جمع ملك ، والملك أصله (ملاك) نقلت حركة الهمزة فيه إلى الساكن قبله، ثم حذفت الألف تخفيفاً فصارت ملكاً، وهو مشتق من الألوكة والملائكة وهي: الرسالة، والملائك: الملك؛ لأنه يبلغ عن الله تعالى، يقال: ألك؛ أي تحمل الرسالة .

**الملائكة اصطلاحاً:** خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله عز وجل من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله.

وقد عرفها بعضهم بأنها: (أجسام نورانية، أعطيت قدرة على التشكل والظهور بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى)

**معنى الإيمان بالملائكة:** الإيمان (بالملائكة) الذين هم عباد الله المكرمون والسفرة بينه تعالى وبين رسله عليهم الصلاة والسلام ، (الكرام) على الله تعالى ، (البررة) الطاهرين ذاتا وصفة وأفعالا المطيعين لله عز وجل. خلقهم الله تعالى من النور لعبادته . ليسوا بناتا لله عز وجل ولا أولادا ولا شركاء معه ولا أندادا تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون والملحدون علوا كبيرا قال الله تعالى: ( وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْتَفِئُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ) [الأنبياء:26-29] ، وقال

الله تعالى: ( مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ  
لِلْكَافِرِينَ ) [البقرة:98] والآيات في ذكر الملائكة في القرآن كثيرة.

**والإيمان بالملائكة:** هو الإيمان بوجودهم إيماناً جازماً لا يتطرق إليه شك،  
ولا ريب، قال الله تبارك وتعالى: ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ  
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ) [البقرة:285]، لقوله  
تعالى: ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ  
ضَلَالًا بَعِيدًا ) [النساء:136]. فالمسلمون : يؤمنون بهم إجمالاً، وأما  
تفصيلاً فبمن صح به الدليل ممن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛  
كجبريل الموكل بالوحي، وميكائيل الموكل بالمطر، وإسرافيل الموكل  
بالنفخ في الصور، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح، ومالك خازن  
النار. ويؤمنون بوجودهم، وأنهم عباد مخلوقون، خلقهم الله تعالى: من نور،  
وهم نوات حقيقية، وليسوا قوى خفية، وهم خلق من خلق الله تعالى.  
والملائكة خلقتهم عظيمة، منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم  
من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، وثبت أن جبريل - عليه السلام -  
له ستمائة جناح. وهم جند من جنود الله، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء،  
والتشكل بأشكال جسمانية؛ حسبما تقتضيها الحالات التي يأذن بها الله  
سبحانه وتعالى وهم مقربون من الله ومكرمون.

وأما الملائكة فهم الموكلون بالسموات والأرض، فكل حركة في العالم فهي  
ناشئة عن الملائكة، كما قال تعالى: ( فَأَلْمَدِبِّرَاتِ أَمْرًا ) [النازعات:5]،  
( فَأَلْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا ) [الذاريات:4]. وهم الملائكة عند أهل الإيمان وأتباع  
الرسول، وأما المكذبون بالرسول المنكرون للصانع فيقولون: هي النجوم.  
ولفظ الملك يشعر بأنه رسول منفذ لأمر مرسله، فليس لهم من الأمر شيء،  
بل الأمر كله للواحد القهار، وهم ينفذون أمره لا يسبقونه بالقول وهم بأمره  
يعملون. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم  
من خشيته مشفقون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فهم عباد  
مكرمون، منهم الصافون، ومنهم المسبحون، ليس منهم إلا له مقام معلوم،  
ولا يتخطاه، وهو على عمل قد أمر به، لا يقصر عنه ولا يتعداه، وأعلامهم  
الذين عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار

لا يفترون، ورؤساؤهم الأملاك الثلاثة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، الموكلون بالحياة، فجبرائيل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح، وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم. فهم رسل الله في خلقه وأمره، وسفراؤه بينه وبين عباده، ينزلون الأمر من عنده في أقطار العالم، ويصعدون إليه بالأمر، قد أظت السماوات بهم، وحق لها أن تنط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملاك قائم أو راعع أو ساجد لله، ويدخل البيت المعمور منهم كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه آخر ما عليهم. والقرآن مملوء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم، فتارة يقرن الله تعالى اسمه باسمهم، وصلاته بصلاتهم، ويضيفهم إليه في مواضع التثريف، وتارة يذكر حفهم بالعرش وحملهم له، ومراتبهم من الدنو، وتارة يصفهم بالإكرام والكرم، والتقريب والعلو والطهارة والقوة والإخلاص. قال تعالى: (كُلُّ أَمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) [البقرة:285]، ( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ) [آل عمران:17]

### والإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جلية منها:

الأولى: العلم بعظمة الله تعالى، وقوته، وسلطانه، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.

الثانية: شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم، وكتابة أعمالهم، وغير ذلك من مصالحهم.

الثالثة: محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى.